

## ٦- تفسير سورة ص ٦١-٣١ | المحاضرات الجامعية في تفسير الآيات القرآنية ٠٣٤١ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. ايها الطالب مستوى السابع من قسم اللغة العربية. ويا ايتها الطالبات من المستوى السابع في قسم اللغة العربية. سلام الله عليكم - 00:00:02

ورحمته وبركاته في هذا اللقاء مع مادة تفسير القرآن العظيم والحديث عن القرآن العظيم آآ وعن هذه السورة العظيمة الا وهي سورة صاد وتوقف بين المقام في لقائنا الماضي عند قوله سبحانه وتعالى كذبت قبليهم قوم نوح وعادوا - 00:00:22 وفرعون ذو الاتواد ثم قوم لوط اولى وقوم لوط واصحاب الايكة او تلك الاحزاب ستة آآ ستة رسول وستة امم هلكت اخبر القرآن عنها اولها نوح قوم نوح ثم عاد قوم قوم هود - 00:00:50

ثم فرعون قوم من قوم موسى عليه السلام ثم ثمود الرابعة قبيلة ثمود التي ارسل الله اليهم صالح عليه السلام وجعل معجزته الناقة العظيمة فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ولا يخاف عقباها فاهاكلهم عن اخرهم - 00:01:18

ثم بعد ذلك قوم لوط عليه السلام وقوم لوط كانوا يسكنون فلسطين او اجزاء من فلسطين قبائل متعددة سبع قبائل اكبرها قبيلة سدوم كانوا يسكنون هذه المنطقة وكانوا اه لا يعرفون الطريق - 00:01:45

الى الله ولا يعبدون الله حق عبادته. بل كانوا مفسدين في الارض ويقطعون السبيل ويؤذنون المارة ويرتكبون يرتكبون كثيرا من المعاصي ومن المعاصي ومن اعظم ما كانوا ارتكبوه ولم يمر احد قبلهم من الامم مثل - 00:02:04

ما وقعوا فيه الا وهو اتيان الفاحشة وهم انهم يأتون الرجال شهوة من دون النساء. اعرضوا عن النساء عن النساء اللاتي اباح الله اتيانهن واعرضوا وترکوهن واقبلوا على اتيان الرجال - 00:02:30

واقبلوا على اتيان الرجال فجاءوا هذا المنكر العظيم فارسل الله سبحانه وتعالى اليهم لوطا عليه السلام ان يطهرهم من هذه الجريمة الشنعاء وينقضهم مما هم فيه من الظلم والفساد في الارض فابوا واستكروا واصروا على كفرهم فعاقبوا - 00:02:48

الله سبحانه وتعالى من عقوبة لم تحل لاحد من الامم السابقة الا وهي ان الله سبحانه وتعالى غالب الارض عليهم طلب الله سبحانه وتعالى رفع الارض الى الى عنان السماء ثم قلبها عليهم ثم اتبعهم - 00:03:08

بالحجارة فجعلناها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل منضود اه اتبع بالحجارة الحارة الشديدة من نار جهنم تحرق كل واحد تحرقه عن عن اخر فهلكوا جميعا وانجى الله لوطا عليه السلام ومن امن ولم يؤمن معه الا عدد قليل بناته حتى زوجته - 00:03:31

حتى زوجته كفرت بربها وكفرت برسالة لوط عليه السلام فهلكت الا عجوزا في الغابرين وبعدها وبعدها وبعد هؤلاء اصحاب الايكة الايكة هي الاشجار والبساتين المختلفة وهم قوم شعيب عليه السلام فان الله سبحانه وتعالى ارسل شعيبا عليه السلام الى اهل مدین وهم اصحاب الايكة - 00:03:58

كانوا يسكنون اه شمال غربى الجزيرة العربية في اطراف الجزيرة العربية عند حدود الشام. فكانوا يسكنون هذه المنطقة مدین وكانوا يخسون الناس اشياءهم وكانوا لا يوفون الكيل ولا الميزان وكانوا يفسدون في الارض ويقطعون - 00:04:29

ويؤذنون المارة ويعبدون الاصنام بل كانوا يعبدون الايكة وهذه الشجرة العظيمة كانوا يعبدونها ارسل الله سبحانه وتعالى ليهم شعيبا

يدعوهم الى الايمان والى التوحيد والى عبادة الله والى الاصلاح في الارض فابوا واستكروا وعاندوا - 00:04:50  
ورد رسالته وردوا رسالته فاهالكم الله سبحانه وتعالى بعذاب يوم الظلة وبالصيحة فماتوا عن اخرهم هؤلاء الاقوام قال الله سبحانه وتعالى فيهم اولئك الاحزاب اي الذين اجتمعوا بقوتهم وعددهم - 00:05:10

اعود بهم على رد الحق فلم تغنى عنه شيئاً فاحذروا يا أهل مكة واحذروا أيها المكذبون برسالة محمد صلى الله عليه وسلم. واحذروا يا من رد هذه الرسالة وكذب بالقرآن. احذروا ان يحل بكم ما - 00:05:34

محل بالامم السابقة. فليس بينكم وبين الله نسب ولستم افضل منهم عند الله سبحانه وتعالى. قال سبحانه وتعالى ان كل الاكاذب  
الرسل فحق عقاب. اي ان كل من هؤلاء الامم السابقة الا كذبوا الرسل اي كذبوا رسليهم فحق عليهم فحق عليهم - 00:05:54

عقاب اي عقاب الله سبحانه وتعالى. واصل العقاب هي عقابي فحق عليهم عقابي. وحذفت الياء وناب منابها الكسرة. التي تحت الباء.  
فحة، عقابها اي، عقاب، عقاب الله سبحانه وتعالى، حق بهم اي، العقوبة حقت بهم ونزلت بهم وهلة لاء - 00:06:20

واهل مكة وكفار قريش ومن كفر برسالة محمد آن نقول له ما الذي يطهرك الا يصيبك ما اصاب اولئك فليحذر اولئك  
الذين: كفروا برسالة محمد صلى الله عليه وسلم وباصحها ان يحا بهم ما حا بالامم - 00:06:44

وليس لها رجوع بل اذا نزلت بهم الصيحة ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم اي اهل مكة وكفار قريش محمد عموماً ينتظرون الا صيحة واحدة تقطع قلوبهم فتهلكهم عـ: اخره فالـ 00:07:31

قال لهم اثر بل يموت عن اخوهم اه يحذرهم الله الا يصيّبهم ما اصاب اولئك الامم فليحذروا اولئك الذين كفروا برسالة محمد وباصحابها ان: حجا بهم ما حجا بالامم المائدة - 00:07:51

يقول ما ينظرون الا صيحة واحدة الصيحة هي العذاب يحل بهم وقيل او قال من المفسرين ان الصيحة المراد بها النفخة لقيام الساعة اما نظيرها من الايان تأتيهم الساعة - 00:08:10

ما ينتظرون الا ان تأتيهم الساعة بفترة وهم لا يشعرون. فلا رجوع ولا عودة ولا وليس هناك توبة ان جاءتهم الساعة او حل بهم العذاب ما لها من فوائق. الفوائق اصله هو المقدار بين الحليتين. حلبة الشاة او حلبة الناقة. فالمقدار بين الحلبة - 00:08:25 يسمى فوائق ويقول اذا جاءتهم الساعة او جاء او حل بهم العذاب ليس لهم رجوع وليس لهم ان يستطيعوا الخلاص من ذلك ولا مقدار حلبة شاة ولا مقدار حلبة شاة دلالة على - 00:08:50

يعني حلول العذاب وعدم تأخره عليهم اذا المقطع الثاني الذي اه تلوناه وبينما ما فيه من هذه الايات العظيمة هو في الحقيقة يتحدث عن يعني او يتكلم عن تهديد من كفر بالرسول صلى الله عليه وسلم وتهديد لمن آآكفر - 00:09:10

العذاب حل بهم العذاب فاحذروا يا من يكفر برسالة محمد ان يحل - 00:09:37

ما حل بهم ننتقل الى المقطع الثالث هو يتعلق بالآية باءة واحدة وهي الآية السادس عشرة وهي تتحدث عن استعجال العذاب بالمشركين يعني ان المشركين مهما يأتيمهم من التهديد في القرآن العظيم ومن التخويف الا ان قلوبهم قد اغلقت - 00:57  
واسمعا لهم قد صمت عن سمع الحق وعن الخوف. بل لا يزالون في كفرهم وعنادهم واصرارهم وتحديهم لذلك في هذه الآيات التي بين ايدينا او هذه الآية هي او تخبر عن استهزائهم وسخريتهم بمحمد - 00:27

لنا قطنا قبل يوم الحساب يقول هؤلاء المكذبون من جهلهم ومعاندتهم الحق مستعجلين العذاب - 00:10:48

يستعجلون العذاب ربنا عجل لنا قطنا. ربنا عجل لنا قطنا. كما اخبر القرآن في مواضع أخرى ويستعجلون لك بالعذاب يضطربون العذاب يقولون حل هاتنا بالعذاب ان كنت صادقا يا محمد - 00:11:16

ربنا عجل لنا قطنا اي عجل لنا قسطنا من العذاب عجل لنا ما نستحقه من عذاب ما قسم لنا من عذاب ائن به يا محمد هل لنا عذاب؟  
قطنا اي قسط وما والقسمة التي لنا من العذاب - 00:11:32

بها عاجلا يا محمد ان كنت صادق ان كتت صادق ويقولون متى هذا الوعد ان كتتم صادقين؟ يستعجلونك بالعذاب هات هات يا محمد  
هذا العذاب قبل يوم الحساب ولدوا في هذا القول وزعموا آآ وزعموا ان - 00:11:50

محمد ان كان صادقا في دعوته فعلامة صدقه ان يأتينا بالعذاب كما توعدنا ان يأتينا بالعذاب يقولونه على وجه السخرية والتحدي  
والاستبعاد كان الواجب عليهم الخوف من الله كان الواجب عليهم الاذعان عندما يسمعون مثل هذه الآيات ويسمعون عن اخبار الامم  
السابقة ان يخافوا وان يرجعوا وان يعودوا الى ربهم - 00:12:10

لکنهم استمروا على كفرهم وعلى عنادهم دلالة او كل ذلك دلالة على جهلهم وعلى عنادهم وكفرهم ولو انهم فكروا في انفسهم لما  
قالوا مثل ما هذا مثل ما قالوا. ولذلك لما كان - 00:12:38

هذا موقعه لما كان هذا يعني موقفهم من القرآن العظيم ومن رسالة النبي صلى الله عليه وسلم ومن الایمان باليوم الآخر ثم زيادة  
على ذلك هذا موقفهم من العذاب والتحدي والسخرية منهم بان ينزل بهم العذاب بل كانوا يتهدون النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك  
- 00:12:58

الله سبحانه وتعالى يخبر او يوجه الخطاب لرسول محمد صلى الله عليه وسلم في الامر بالصبر والاقتداء ما سلف من الانبياء والرسل  
الصالحين الذين صبروا آآ على امهمهم وآآ وتحملوا - 00:13:21

ما جاءهم من الازداء فلذلك يوجه القرآن الكريم آآ يوجه محمد صلى الله عليه وسلم ان يتحلى بالصبر تجاه قومه جاء تجاه دعوته  
وهذه الدعوة في الحقيقة ايتها الاخوة تحتاج الى صبر - 00:13:43

تحتاج الى صبر لابد ان نصبر في الدعوة لابد ان نتحمل ولذلك اه يعني اه لقمان عليه لقمان لما اما لما يعني نصح ابنه ووعظه قال له  
وامر بالمعروف وانهى عن المنكر واصبر على ما اصابك - 00:13:59

الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويدعو الى الله لا بد ان يوذى في سبيل الله. فعليه ان يتحلى بالصبر. ولذلك ننتقل الى المقطع  
الرابع من مقاطع هذه السورة وهو يبدأ من الآية - 00:14:20

السابعة عشرة الى الآية عشرين وهي تأمر بالصبر والاقتداء بمن سلف من الصابرين والانبياء الصالحين يقول سبحانه وتعالى اعوذ  
بالله من الشيطان الرجيم انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشري والعشرة - 00:14:34

وشدنا ملكه واتينا الحكمة اذا هذه الآيات تأمر بالصبر ان يصبر على محمد ان يصبر محمد صلى الله عليه وسلم على الدعوة. اصبر على ما يقولون - 00:15:08

كما صبر من قبلك من الرسل فان قولهم فان قولهم لا يظهر. لا يظهر الحق شيئا ولا يظرونك في شيء انما يظرونك انفسهم  
فلما امر الله سبحانه وتعالى رسوله بالصبر على قومه امره ان يستعين على الصبر بالعبادة - 00:15:32

له وحده ويذكر حال العابدين كما قال في الآية الاخرى فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب  
و قبل غروبها ومن اعظم العابدين من اعظم العابدين هو نبي الله - 00:15:56

داود عليه السلام داود عليه السلام هو احد انباء بنى اسرائيل. كان كثير العبادة جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال من احب الصلاة الى الله صلاة داود عليه السلام - 00:16:16

انظر وتأمل ايها الطالب وابتها الطالبة كيف كان داود عليه السلام يعبد الله سبحانه وتعالى؟ يقول النبي صلى الله عليه وسلم افضل او  
احب الصلاة الى الله صلاة انا احب الصلاة الى الله صلاة داود عليه السلام واحب الصيام الى الله صيام داود -  
00:16:31

وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثة وينام سدسها ويصوم يوما ويفطر يوما وقد انزل الله سبحانه وتعالى عليه كتابا اسمه الزبور فكان  
يقرأه ويتلوه انا الليل واطراف النهار حسن الصوت في القراءة كما قال سبحانه وتعالى واتينا - 00:16:51

يقول اصبر على ما يقول واذكر عبادنا داود سماه عبد. وهذا شرف عظيم له شرف لداود ولكل مخلوق ان يكون عبدا لله ولذلك الله سبحانه وتعالى وصف محمدا صلي الله عليه وسلم بالعبودية - [00:17:18](#)

في اعظم المقامات سبحانه الذي اسرى بعده ليلا من المسجد الحرام وقال سبحانه وتعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه وقال سبحانه وتعالى الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب وكان سبحانه وتعالى يصف الله وكان عز وجل يصف نبيه محمدا صلي الله عليه وسلم بصفة بصفة - [00:17:37](#)

ال العبودية في اعظم المقامات اصبر على ما يقولون واذكر عبادنا داود ذي الايدي انه الاواب ذا الايدي اي صاحب القوة في العبادة في العبادة وهو قوي في عبادة ربه وفي بدنه. قال انه اواب. مع قوته ومع كثرة عبادته - [00:18:04](#)

الا انه كثير الرجوع الى الله اواب اي كثير الرجوع الى الله في جميع الامور للانابة اليه بالحب لله سبحانه وتعالى والتائه والخوف والرجاء وكثرة التضرع والدعاء رجاء اليه عندما يقع منه بعض الخلل - [00:18:28](#)

والاقلاع بالتوبة النصوح ومن شدة انباته لربه وعبادته ان الله سبحانه وتعالى سخر الجبال معه تسبح معه بحمد ربها لعلنا نقف عند تسخير هذه الجبال وتسبیح هذه الجبال داود عليه السلام ونواصل الحديث ان شاء الله ونختتم هذه الحلقة - [00:18:46](#)

السادسة ونواصل ان شاء الله حديثنا في الحلقة السابعة ان شاء الله في اللقاء القادم. واستودعكم الله وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته - [00:19:09](#)